

ابن مُسْنَهَرِ الموصِلِيّ (ت ٥٤٣ أو ٥٤٦ هـ)

وما بقي من شعره

د. عبد الرّازق حويزي

من الحقائق الثابتة أن تراثنا العربي لم يسلم من الضياع، فما بين أيدينا منه الآن لا يمثل إلا جزءاً ضئيلاً ممّا دبجته براعة الأجداد، وما جادت به قرائح الشعراء منهم، ولم يسلم من هذا الضياع تخصص ما من التخصصات المتباينة لهذا التراث.

ولعلّ أبرز هذه الجوانب التي مُني المورث الثقافي فيها بالضياع والإهمال هو الجانب الأدبي شعراً ونثراً، فإذا أجلنا النظر في المؤلفات التي خُصّصت لحصر المؤلفات والنتاج الأدبي لأفذاذ العلماء والأدباء والشعراء مثل: "الفهرست لابن النديم ت ٣٧٧ هـ"، و"فهرست ابن خير الإشبيلي ت ٥٧٥ هـ"، و"كشف الظنون"، و"هدية العارفين"، وغيرها سنجد حشداً هائلاً لأسماء دواوين شعرية في مختلف العصور لم تصل إلينا مخطوطاتها.

وعلى أثر هذا الضياع انفل قوم معنيون بالتراث الأدبي، وشمروا عن ساعد الجد في البحث عمّا بقي من دواوين شعرية لتحقيقها ونشرها، وجعلها متداولة في أيدي الباحثين، وإذا عَزَّ عليهم وجودُ الأصول المخطوطة لديوان ما بادروا إلى جمع ما بقي منه، وتدارك ما يمكن تداركه بدلاً من إهمال البقية الباقية.

ومن هنا احتوت المكتبة الشعرية على كثيرٍ من الدواوين الشعرية المجموعة التي تتوزع على شتى العصور الأدبية بداية من العصر الجاهلي، ولعلّ أكثر هذه الدواوين الشعرية كانت من نصيب طائفة من الشعراء بداية من العصر الجاهلي وحتى القرن الرابع الهجري، أما القرون التالية لهذا القرن فإن حظ الشعر المجموع منها قليل بالفعل، ولا يقاس بما تم جمعه ونشره من دواوين في القرون السابقة.

ولا شك في أن تحقيق التماثل يتطلب الرجوع إلى أهم المصادر التراثية بداية من القرن الخامس الهجري مثل: "دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ت ٤٦٧هـ"، و"خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ت ٥٩٧هـ"، و"معجم الأدباء لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ"، و"قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلني ٦٥٤هـ"، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦٨١هـ"، و"وفيات الوفيات لابن شاکر الکتبي ت ٧٦٤هـ"، و"الوافي بالوفيات"، و"أعيان العصر وأعوان النصر، وهما لصالح الدين الصفدي ت ٧٦٤هـ"، و"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ"، وغيرها لحصر الشعراء الذين لم تصل إلينا الأصول المخطوطة لدواوينهم، ومن ثم يتم جمع شعرهم في مجاميع شعرية. إن النظر في هذه المصادر للانطلاق في هذا الأمر سيرفد المكتبة الأدبية بعدد غير قليل من الدواوين الشعرية، وسيخرج لنا شعراء كثيرين من حيز المجهول إلى حيز المعلوم.

ومن شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين صاحب هذا المجموع الشعري، "ابن مسهر الموصلني"، الذي لم أقف على ما يفيد بأن مخطوطة ديوانه قد وصلت إلينا، ولم أعرف أحدًا نهض بجمع ما بقي من شعره، لذا بادرت إلى صنع هذا المجموع الشعري.

وقد ترجم رهط من المؤرخين "لابن مسهر" في مؤلفاتهم، وأتوا على ذكر سلسلة نسبه، منهم من أوردها موجزة، ومنهم من أوردها غير ذلك، بيد أن أهم ما يمكن تسجيله هنا هو أنه لا يوجد تضارب بين المصادر وبعضها في إثبات سلسلة نسبه، أو كنيته، أو لقبه، أو موطنه، وقد أتى على كل ذلك بعض المؤرخين^(١)،

(١) استندت في التعريف بالشاعر على مصادر ترجمته، وهي:
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١ - ٢٧٨، وقسم شعراء إيران (في ذكر فضلاء أصفهان) ١/٣٠٨.

منهم "ابن خلكان" الذي قال عنه: "ابن مسهر الموصلي: أبو الحسن علي بن أبي الوفاء، سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي، الملقب مهذب الدين؛ كان شاعرًا بارعًا رئيسًا مقدمًا، تنقل في

-
- إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء للمنصور الأيوبي ص ٢٩٦.
 - بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ص ٤٥-٤٦.
 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ١٧/٢.
 - نصرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر العلوي ٣٣٧.
 - وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٩١ - ٣٩٥.
 - الدر الفريد وبيت القصيد لابن أديم ٥/٢٤٨.
 - سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠/٢٣٤ - ٢٣٥.
 - تاريخ الإسلام للذهبي ١١/٨٣٢ - ٨٣٣.
 - عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٢/٤٤٦.
 - الوافي بالوفيات للصفدي ٢١/١٢٩ - ١٣٣.
 - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢/٢١٣ - ٢١٤.
 - كشف الظنون لحاجي خليفة ١/٧٦٨.
 - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/٦٩٧.
 - الأعلام للزركلي ٤/٢٩٠.
 - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧/٩٩.

وهناك شخص آخر اسمه علي بن مسهر العائذي القرشي الكوفي الفقيه، ويكنى بأبي الحسن أيضًا، كان قاضيًا للموصل (ت ١٨٩هـ) له ترجمة في الاشتقاق لابن دريد ١٠٨، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٣٥١، وتهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/٢٤ - ٤٣، وغيرها من المصادر، ولا يتطرق الذهن إلى أن من الشعر الوارد هنا قد ينسب إليه لأن هذا الشخص لم يعرف بكونه شاعرًا فضلاً عن تقدم زمنه، ونوعية المصادر المتأخرة التي روت الشعر الوارد هنا، ونسبته في سياق ترجمة شاعرنا، وممن يطلق عليهم ابن مسهر: "البرج بن مسهر بن الجلاس الطائي، أحد بني جديلة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمته في الاشتقاق لابن دريد ٣٨٢، والمؤتلف والمختلف للأمدى ٧٥، ومصادر شعر شاعرنا غير مصادر شعر هذا الشاعر، وكذلك الخصائص غير الخصائص، ومن هنا لا يتطرق الذهن إلى نسبة شيء من الشعر المجموع هنا إليه، وقد ذكرني باسم هذا الشاعر وتواجد ترجمته ما ورد في قرار بعض المحكمين للبحث، فالشكر الجزيل على هذا. ومنهم: "أبو مسهر الرملي؛ أحمد بن مروان"، وهو لغوي من القرن الرابع الهجري، كان في أيام المتوكل، لم يؤثر له من الشعر سوى أربعة أبيات ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات ٨/١٧٥ - ١٧٦، وينظر ما بهامشه من مصادر، وينظر ذكره في أدب الخواص ٧٤، وربما يكون هو المذكور في يتيمة الدهر ١/٥٢٤ باسم "أبي العباس أحمد بن مروان بن حماد النحوي"، وعند ياقوت في معجم الأدباء ص ٢٣٠٥ اسم آخر بالإضافة إلى ذكر الاسم الأول، قريب منه هو: "أبو مسهر النحوي؛ محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة"، ولا يتطرق الذهن إلى اختلاط بعض أبيات هذا المجموع بما نسب من شعر لبعض هذه الأسماء المتشابهة مع شاعرنا في اسم أبيه للأسباب المذكورة آنفًا.

أكثر ولايات الموصل، ومدح الخلفاء والأمراء؛ رأيت ديوان شعره في مجلدين، وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة أمد".

ولم تأت المصادر على سرد من تتلمذ عليهم "ابن مسهر الموصلية"، أو روى عنهم سوى ما ورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ص ٤٥-٤٦ في خبر جمع بينه وبين من روى عنه، جاء فيه أنه روى عن "أبي العلاء بن العين زربي"، وهو أحد الأدباء المعروفين على ما أفصح عنه "ابن العديم" في قوله: "أبو العلاء بن العين زربي: أصله من عين زربة من الثغور الشامية، وكان يسكن دمشق، وكان شاعرًا مجيدًا، روى عنه أبو الحسن علي بن مسهر الموصلية".

أما التعارض بين المصادر فقد تمثل في الاختلاف في تحديد وفاته، فمنهم من قال: إنه توفي في صفر عام ٥٤٣هـ، وإلى هذا الرأي ذهب "ابن خلكان"، و"شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ" في كتاب "تاريخ الإسلام"، و"حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ"، و"إسماعيل باشا البغدادي ت ١٣٣٩هـ"، و"خير الدين الزركلي ت ١٣٩٦هـ"، و"عمر رضا كحالة ت ١٤٠٨هـ"، وأرقام الصفحات المذكورة في مؤلفات هؤلاء وغيرهم في الهامش السابق.

ومنهم من ذهب إلى أنه توفي عام (٥٤٦هـ)، وانفرد بهذا التحديد "العماد الأصفهاني ت ٥٩٧هـ" في كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" في قوله: (١) الرئيس أبو الحسن علي بن مسهر الموصلية عاش إلى زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسة، صادفته شيخًا أناف على التسعين، وقال علم الشاتاني: توفي ابن مسهر سنة ست وأربعين". ويفيد اجتماع العماد الأصفهاني

(١) جريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١.

به سنة (٥٤٢هـ) وكان عمر "ابن مسهر" آنذاك يربو على التسعين أنه ولد في النصف الأول من العقد الخامس من القرن الخامس الهجري.

ومنهم من جمع بين الرأيين وآثر السلامة، ومن هؤلاء: "الصفدي"^(١)، و"شمس الدين الذهبي" في كتابه سير أعلام النبلاء^(٢). ولا توجد قرائن لترجيح أحد الرأيين على الآخر، وإن كنت أرجح رأي "العماد الأصفهاني" لأنه أقرب زمناً إلى الشاعر.

وليس بين أيدينا ما يلقي الضوء على الوظائف التي تبوأها "ابن مسهر الموصلي"، والتي أفصح عنها الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" في قوله: "تتقل في المناصب الكبار في بلده".

وتفيد المصادر أنه لم يقتصر في إبداعه الأدبي على نظم الشعر، وإنما تجاوز ذلك إلى ممارسة تدبيج الرسائل الأدبية والكتابة الفنية، أشار إلى ذلك "المظفر بن الفضل العلوي ت ٦٥٦هـ" في كتابه: "نصرة الإغريض في نصرة القريض في قوله: "حدثني المهذب أبو الحسن علي بن مسهر الكاتب بذلك في شهر سنة إحدى وثلاثين وخمسة"، ويعزز هذا ما ذكره "العماد الأصفهاني" في كتابه "خريدة القصر وجريدة العصر"^(٤) فقد أورد رسالة نثرية طويلة لأحد فضلاء أصفهان، عارض بها رسالة وقف عليها "لابن مسهر الموصلي".

إطالة على شاعريته وشعره:

(١) ينظر الوافي بالوفيات ١٢٩/٢١.

(٢) ينظر ص ٢٣٤/٢٠ - ٢٣٥.

(٣) ص ٣٣٧.

(٤) تنظر خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء إيران - فضلاء أصفهان) ٣٠٨/١.

يحسن بالباحث بعد أن عرض - بناءً على ما أسعفته المصادر من مادة علمية - ترجمة موجزة لابن مسهر أن يلقي الضوء على شاعريته وطبيعة الحصيلة المجموعة من شعره هنا. فقد نصّ على منزلته الشعرية "العماد الأصفهاني" في قوله: "(١) فابن مُسَهْرٍ مُسَهَّرُ المعاصرين حسداً، ومميت القاصرين عن شأوه كمدًا "أن لهيب المعاصرة قد مسّه، فأجج قريحته، وأشعل النزاع بينه وبين معاصريه من الشعراء، ففي شعره كثير من الشكوى من الحساد، وغدر أبناء الزمان، والمطالع لكتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني" يلمس ذلك بوضوح، فيجده مثلاً ينصّ على أن النزاع احتدم بينه وبين معاصره الأبيوردي ت (٥٠٧ هـ) حول بيت شعر! أصر كل منهما على أنه له، والبيت هو:

ولها من ذاتها طربُ فلهذا يرُقُّصُ الحَبَّابُ

ثم ذكر "العماد الأصفهاني" بعد ذلك أشياء أخرى شبيهة بهذا نقلها عن "كمال الدين الشهرزوري" قاضي القضاة.

وما ذكره "العماد الأصفهاني" في هذا الصدد يتعارض وثنائه على موهبته وإبداعه، ذلك الثناء الذي يتضح من قوله: "الرئيس أبو الحسن علي بن مُسَهْرٍ الموصلِي عاش إلى زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسة صادفته شيخاً أناف على التسعين، وقال علم الشاتاني: توفي ابن مُسَهْرٍ سنة ست وأربعين. أبو عُذْرَةَ النظم وابن بَجْدَتِهِ، ومُفْتَرِعُ عذارى الكلام وفارس نجدته، وفارع مَراقب البيان وراقِي مراقبه، وإنسان طرف الفضل ومقلّة مآقيه، وناقث سحر البلاغة وراقيه، أعرق وأشأم، وأنجد وأتهم، فهو السائر المقيم، كأنما تتسم رقته النسيم، وسرق حسنه السَرَق، وغبط وضوح معانيه الفلق، وكأنما ألفاظه مدامة تُعلُّ بماء

(١) تنظر خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١.

المُزن، ومعانيه سُلَافَةٌ فيها جلاء الحُسن، أصفى من دَرِّ السحاب، وأجلى من دُرِّ السَّحاب، وأضفى من بُرد الشباب، وأحلى من برد الشراب، فابن مُسهَرٍ مُسهَرُ المعاصرين حسداً، ومميت القاصرين عن شأوه كمدًا^(١).

وليس "العماد الأصفهاني" وحده الذي أثنى على شاعريته، فقد أورد "ابن الأثير ت ٦٣٧هـ" بيتين، أحدهما له، والآخر للسراج الصوري، وأخذ يوازن بينهما، وانتهى إلى تفضيل بيت "ابن مسهر" على ما ورد في قوله: "اعلم أنه قد يستخرج من المعنى الذي ليس بمبتدع معنى مبتدع، فمن ذلك قول الشاعر المعروف بابن السراج في الفهد:

تَنَافَسَ اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ مَعَا فَقَمَّصَاهُ بِجَلْبَابٍ مِّنَ الْمُقَلِّ

(١) "المَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ الموضعُ المُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ... المَرْقَبَةُ هِيَ المُنْظَرَةُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ حِصْنٍ وَجَمْعُهُ مَرَاقِبٌ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو المَرَاقِبُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ". لسان العرب (رقب ص ١٦٩٩ - ١٧٠٠). "ويقال: فلان ابن بَجْدَةَ هذا الأمر، أي عالم به". جمهرة اللغة ص ١١١٣، وينظر أيضًا ص ٢٦٤ منه. "قال أبو سعيد السيرافي: تقول امرأة عَدْرَاءُ بَيْنَةَ العُدْرَةِ؛ كما تقول: حمراء بَيْنَةَ الحمرة، ويقولون لمن افتَضَّهَا: هذا أبو عُدْرَاهَا؛ يريدون أبو عُدْرَتِهَا؛ أي صاحب عُدْرَتِهَا؛ وجرى ذلك مثلاً لكل مَنْ يستخرج شيئاً أن يقال له: أبو عُدْرَه، والأصل فيه عُدْرَةُ المَرْأَةِ". الفائق في غريب الحديث ١٨٨/٣. أعرق وأشأم، وأنجد وأنهم أي شرق وغرب في مناحي القول والبلاغة، وأخذ بمذاهب شعراء العراق والشام ونجد وتهامة، "والسَّرْقُ: أجود الحرير، الواحدة سَرَقَةٌ". العين (سرق ٧٦/٥)، و"السَّخَابُ: قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قُرْنَفَلٍ وَسُكِّ وَمَحَلْبٍ، لَيْسَ فِيهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ شَيْءٌ، وَالْجَمْعُ سُخْبٌ الأزهري السَّخَابُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ قِلَادَةٍ كَانَتْ ذَاتَ جَوْهَرٍ، أَوْ لَمْ تُكُنْ". لسان العرب (سخب ص ١٩٦١).

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٧/٢ - ١٨.

وليس هذا من المعاني الغريبة، ولكنه تشبيه حسن واقع في موقعه، وقد جاء بعده شاعر من أهل الموصل يقال له ابن مسهر فاستخرج من هذا البيت معنى غريباً فقال:

وَنَقَطْتُهُ جِبَاءً كَيْ يُسَالِمَهَا عَلَى الْمَنَائِي نِعَاجُ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ

وهذا معنى غريب لم أسمع بمثله في مقصده الذي قصد من أجله، وقليلاً ما يقع هذا في الكلام المنظوم والمنثور، وهو موضع ينبغي أن توضع اليد عليه ويتنبه له، وكذلك فلتكن سياقة ما جرى هذا المجرى، وقال عنه "اليافعي ت ٧٦٨هـ" (١) في كتابه: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان": إنه "كان شاعراً بارعاً".

على أن الشعر المائل بين أيدينا الآن لا يصل به إلى حد المبالغة التي أسبغها "العماد الأصفهاني" على شاعريته، فشعره المجموع هنا لا يرقى به إلى مصاف أفاذ شعراء عصره، ولا يهبط به إلى درجة المتشاعرين في زمانه، ولا شك في أن شعره لو احتلّ مرتبة سامية من الإبداع الفني لتواترت مصادر التراث العربي على رواية مقطعات وقصائد أكثر مما تم الاهتداء لجمعه هنا.

ومما يلفت النظر أن معظم هذا المجموع الشعري قيل في الفخر الشخصي، والشكوى من الحساد وغدر بني البشر، وهما موضوعان أجاد فيهما الشاعر، وقليل من هذا المجموع جاء في الحكم والمواعظ، أما ما قاله "الصفدي"، و"اليافعي" (٢) من أنه مدح الكبار والملوك والأمراء، وأما ما قاله "المظفر بن الفضل العلوي ت

(١) ص ٢١٣/٢.

(٢) ينظر الوافي بالوفيات ١٢٩/٢١، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢١٣/٢.

٦٥٦ هـ" من أنه ^(١) "كان يمدحُ بني مُسلمِ ابنِ قريشٍ ويخدمُهم" فهذا ما لا يصدق على ما بين أيدينا، فرما كانت هذه المدائح مروية في ديوانه الذي لم يصل إلينا، وأجزم أن هذا الديوان لو وصل إلينا كاملاً لتغيرت هذه النظرة إلى شعره، ولتبدل الرأي فيه.

فلا يقف القارئ في هذا المجموع على مديح، أو هجاء، ولا يقف فيه أيضاً على رثاء، أما أبيات الوصف فهي قليلة جداً هي الأخرى، منها أبيات في وصف الفهد، وهي ^(٢):

من كلَّ أهرتَ بادي السُّخَطِ مطرَحِ الـ	حياءِ جَهْمِ المُحَيَّا سَيِّئِ الخُلُقِ تَطَّلِعِ
والشمسُ مُدُّ لَقَبُوهَا بِالغَزَالَةِ لم	على وجهه إلا على فَرَقِ على
ونَقَطَتْهُ جِباءً كَي تسالَمَها	المنون نِعاُجِ الرَّمْلِ بالحدَقِ
هذا ولم يبرزُ مع سلْمِ جانِبِه	يوماً لنا لناظره إلا على فَرَقِ

وقد نالت هذه الأبيات إعجاب رهط من النقاد، فنصوا على جودتها، منهم "ابن خلكان"، حيث قال بعد إزجائه لها: ^(٣) "وهذه الأبيات مع أنها جيدة مأخوذة من أبيات الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري، وكان معاصره". ومنها بيتان بديعان قالهما في وصف الخيل، هما:

سودٌ حوافرها بيضٌ جحافلُها من	صِبْغٌ تولدُ بين الصُّبْحِ والعَسَقِ وطولِ
طولٍ ما وَطِنَتْ ظَهْرَ الدُّجَى حَبِيباً	ما كَرَعَتْ من مَنَهْلِ الفَلَقِ

(١) نصره الإغريض في نصره القريض ٣٣٧.

(٢) القصيدة رقم (٢٩) من هذا المجموع الشعري.

(٣) وفيات الأعيان ٣/٣٩٢.

ومن أشعاره الوصفية أبيات قالها في وصف الخمر، ربط فيها وصفه لها بوصف الساقى في أسلوب بديع، ومعنى طريف، والأبيات تنساب على هذا النمط^(١):

أسقنيها بنت دسكرة	وهي أم حين تنسب
حنّ دريس دون مدتها	جاءت الأزمان والحقب
طاف يجلوها لنا رشا	فصرت عن لحظه القضب
أوقدتها نار وجنته	فهى في كفيه تذهب
ولها من ذاتها طرب	فلها يرقص الحباب

أما باقى هذا المجموع الشعري فيدور في فلك الفخر بالذات، والحكم والنصائح، والغزل، والشكوى من الحساد، ومن الشيب، فمما قاله في الفخر بنفسه^(٢):

هل المرء إلا عرضة للنواب	وهل ناطق من صرّفها غير عاتب
ولو نظر الإنسان مصدر أمره	رأى ورد ما يأتيه عند العواقب
قبيح ضلال المرء بعد اهتدائه	وابطال حق الرأي بعد التجارب
أبى الله لي وصل اللئيم وإن علت	به قدم الغلياء فوق الكواكب
فلو كنت روضاً أيعت ثمراته	ولو كنت ماءً كنت عذب المشارب
وإني في وجه العلاء لعرّة	وفي منطق الأيام أفصح خاطب

واضح هنا أنه يمزج الحكمة بالفخر، مقدماً الحكمة على الفخر، ولعلّ الهدف من ذلك يكمن في تقرير ما يذهب إليه في فخره في نفس المتلقي، وظاهر من فخره أنه يعتدّ بذاته اعتداداً عاتياً، فهو لا يتواصل مع اللئيم مهما نال من زينة الحياة الدنيا، وفي هذا ما يدل على اعتزازه بشخصيته، ومحافظة على ماء وجهه، وذهب الشاعر إلى ما هو أبعد من هذا، إذ قطع حتماً بأنه لو كان روضاً لجاد

(١) القصيدة رقم (٦).

(٢) القصيدة رقم (٥).

بثمره، ولو كان ماءً لكان عذب المشرب، ثم بالغ في الفخر بنفسه مقررًا بأنه غرة في جبين الأيام، وجوهرة في عقد الزمان، وأنه أفصح الخطباء، وأبلغ البلغاء.

واضح أن الشاعر أدرك أن فخره هذا ينطوي على مبالغة؛ لذا كانت أبيات الحكمة في مقدمة هذه المبالغة، وكأنه يتطلع إلى أن يُرْسَخ ما قرره في فخره في نفس المتلقي وضميره بوساطة أبيات الحكمة التي تمس شغاف القلوب، وتأنس إليها الصدور، وتركن إليها العقول.

إن أبيات هذا الفخر تدل على أنه كان يجيد تفتيق أكمام الكلام في هذا الغرض، وهذا متحقق بالفعل في مجموع شعره، فأكثره في هذا الغرض الشعري الذي يمزجه بالحكمة أنا - كما في الأنموذج السابق - وبالشكوى من الحساد أحيانًا كما في قوله^(١):

قتلتُ زمانِي خِبرَةً وأهْيَلَهُ	وعَلَّمَنِيهَا خُطْبُهُ وتِجَارِيَهُ أخُو زَلِيهِ
وأصْبَحْتُ من بَيْنِ الأَنَامِ كَأَنِّي	ما أَعْتَبَ الدَّهْرَ عَاتِبُهُ ويَطْلُبُنِي
يُسَالِمُنِي بِالوُدِّ مَنْ لا أودُّهُ	بِالثَّأْرِ مَنْ لا أَحَارِيَهُ أخُو الجَهْلِ
وما زالَ رَبُّ الفَضْلِ يُنَكِّرُ فَضْلَهُ فَلَلهِ	والنُّقْصَانِ إِذْ لا يُنَاسِبُهُ مَنَاقِبُهُ
مَحْسُودٌ على الفَضْلِ أَصْبَحْتُ	الحُسْنَى وهنَّ مَنَالِبُهُ

فهو يصرح هنا بأنه عرك الأيام، وسبر أغوارها، وعرف كنهها، وقتل أهل زمانه خبرة بما ألمَّ به من خطوب وتجارب، وبما حلَّ بساحته من قوارع وكوارث حتى غدا بين ظهرانيتهم وكأنه غريب عنهم، لا يأتلف معهم، ولا يستطيع الانخراط في سلكهم بما خيم عليهم من قيم مرتكسة، ومقاييس منعكسة، وما تغلغل في

(١) القصيدة رقم (١٣).

نفوسهم من أمراض اجتماعية لا سبيل إلى التخلص منها، يأتي في مقدّمتها الحسد وتحكّم الجهلاء، ونفاذ حكمهم في أهل العلم، وأولي الفضل حتى غدت محاسن العالم مثالب، يتجرّع علقمها بين الحين والآخر! وإتيان الشاعر بالشكوى هنا بين يدي الفخر لا يدل على ضعف منه بأي حال من الأحوال بل على العكس من ذلك، فهذه الشكوى منسجمة جدًّا مع الفخر، إذ تشد من عَضُدِهِ بما تدل عليه من كثرة حسّاد الشاعر بنيله الفضل وإحرازه قصب السبق. وفي هذا المجموع الشعري طائفة من المقطعات، قالها الشاعر في الفخر الشخصي الذي لم يخرج عنه إلى غيره، تقع في القطع ذوات الأرقام: (١، ٣، ٥، ٩، ١٩، ٢١، ٢٥ - ٢٨).

وتأتي الحكمة في المرتبة الثانية في هذا المجموع الشعري من حيث كثرة النظم، والشاعر تارة يأتي بها ممزوجة بالفخر - كما مرّ بنا - وتارة ثانية يأتي بها ممزوجة بالنصائح الحانية، والتوجيهات الرشيدة، وتارة ثالثة يأتي بها مفردة، فمن قوله في الحكمة^(١):

وما النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ وَمُخَيِّمٌ وما النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَلَبِيبٌ تَرَوُّقُ
وما العَمْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَنَضْرَةٌ وأخرى - لا عَرَتَكَ - شحوبٌ ووعدٌ
وعيدُ المنايا بالفناء مصدَّقٌ الأمانِي بالبقاء كذوبٌ وإن جَادَ
هو الدَّهْرُ إن يبخل ويغدر فشيمةٌ يومًا أو وفى فعجيبٌ
إذا خامرَ العُمَرُ المفارقَ دَلَّةً فأيُّ حَيَاةٍ للكريمِ تطيبُ؟

فهذه أبيات رائقة تتضمن حكماً رائعة، وقد أصاب الشاعر المحز في تدبيجها، وإزجائها على الشاكلة السابقة، فالحياة لا تستقر على وتيرة واحدة، والأيام تدور

(١) المقطعة رقم (٧).

بالناس وتشتتهم، فهم بين عالم وجاهل، وبين راحل لا يؤوب، وظاعن منتظر الرحيل عن قريب، وعمر الإنسان لا يستقر أيضاً على نمط واحد من الفرح أو الترح، بل إن الترح فيه أشمل من الفرح وأطول، ووعد المنايا مصدق، أما وعد الأمانى فإفك في إفك، ثم إن الأيام شحيحة نحيفة، وإن حدث منها جود فذلك من العجب العجاب، ويكون على سبيل الخطأ منها، ويختم الشاعر حكّمه المتلاحقة بتقرير رائع، ذهب فيه إلى أن الحياة لا تطيب للكريم إذا هيمن عليه العار، وغشاه الشنار.

واضح من هذه الأبيات أن التوفيق حالف الشاعر في المعاني التي ذهب إليه في حكّمه السابقة، وواضح أيضاً أنها صادرة عن نفس تعذبت كثيراً، وعانت مديداً؛ لذا جاءت نتيجة طبيعه لخالصة تجارب هذه النفس المعذبة في الحياة، وقد سما به تشرب نفسه بالحكم السديدة إلى أن يضمّن طائفة من أبياته النصائح الحانية، والتوجيهات الرشيدة على حد قوله^(١):

إذا أنت حاولتَ الجسيمَ من العُلا فخلّ مُنْجَاةَ المنى وتجرّدِ فلستَ
ولا تضرعنّ للدهرِ ما عشتَ سالماً وإن أبديتَهـُـا بمُخاًد
فَمَا كُلُّ نَجْمٍ طَالَعٍ يُهْتَدَى بِهِ ولا كلُّ مصقولِ الشبَا بمهتدِ

إن أبيات الفخر والحكمة تكاد تشكّل هذا المجموع الشعري، وما عدا ذلك يطل علينا من شرفاته على استحياء، وهذا يدل على أمرين، أولهما: يتمثّل في علوّ همة هذا الشاعر، وعمق اعتداده بذاته وسموّ اعتزازه بموهبته الشعرية ممّا دفع به إلى المغالاة في عرض آيات الفخر بالذات، وأمّارات الإعجاب بالنفس، وأرى أن هذا ولّد ضده أعداء ومناقسين ناصبوه العدا، وساجلوه المرء، لم تفصح لنا المصادر

(١) المقطعة رقم (١٧).

بشكل واضح عن هؤلاء الأعداء، يؤكد ذلك ما يتلأ على صفحات هذا المجموع الشعري من أبيات قالها في الشكوى من خداع أهل زمانه له، ومن ملاحقتهم إياه بالحسد، وثانيهما: يتمثل في عمق بصيرته بالناس، وبُعد خبرته وطول تجربته في الحياة حتى سَطَّر لنا كل ذلك في حِكْمٍ موجزة مفعمة بالعواطف الجياشة، والمشاعر الفياضة.

وهذا أنموذج آخر من شعره رفع فيه عقيرته بالشكوى من أبناء زمانه بتعقبهم إياه بالحسد والقليل والقال، قال في ذلك^(١):

أراني وأبناء الزمان كأنني
لكل أخي فضل من الناس حاسد
وليس عواء الذئب للبدر ضائراً
أتعلق أسباب الدناءة همّتي
كم نكبت خيلي موارد معشر
أرضي لها الإبطاء وهي سريعة
إذا صافحتني من لئيم صنيعة
- ولم آت من بدع- ثمودّ وصالح
على قدر ما أعطى الزمان وكاشح ولا
يفزع الأسد الكلاب النوايح وأعرلها
في مرتقى المجد رامح على ظمأ
والحوض ملآن طافح وأقنع بالنقصان
والفضل راجح
ضربت بها وجه المني وهو واضح

فهو ينص هنا على أن بينه وبين أبناء زمانه من الاختلاف وعدم التوافق ما لا يمكن إصلاحه، فهما متوازيان متديران لا يلتقيان، هو يسير على الجادة، وهم يسرون عكسه، وحاله معهم كحال النبي صالح - عليه السلام - مع قومه ثمود، وما ذلك إلا لأنه حق المجد عن جدارة، وانفرد بالفضل عن استحقاق وصدارة، وآية ذلك أنه لا يرضى بالدناءة لنفسه، ولا يقنع بالنقصان لذاته، ويأبى الإراقة لماء وجهه، ولا يطمع في بريق يلوح له من لئيم... قال "ابن مسهر" في أنموذج آخر^(٢):

أصبحت لا أدري بأي وسيلة
أنا بائع شكري بمالي فيهم
أجد السبيل إلى مسالمة الوري
ومن العجائب أنه لا يشترى

(١) القصيدة رقم (١٥).

(٢) المقطعة رقم (١).

لا غرو أن جهلَ الحسودُ فضائلي إنَّ الثرياَ من حواسِدها الثرى

فهذه النماذج من شكواه لا تخلو كذلك من أمارات الفخر الجامح، وفي مجموع شعره أبيات أخرى، قالها في الشكوى من الشيب، والشكوى من الصدِّ والحرمان، تحقّق الصدق في التعبير والصدق في الإحساس في ما ذهب إليه فيها.

وفي شعره أبيات قليلة جدًا قالها في الغزل، وهي لا تخلو من طرافة في المعنى، ورقة مفرطة في الأسلوب، وصدق في العاطفة، على حدّ ما يتّضح من قوله^(١):

أنا والحمائِمُ حيث تَنَدُّبُ شَجْوِها فَوَقَّ الأرائِكُ سُحْرَةَ سِيَّانِ شَرْخِ
فأنا المُعْنَى بالفُؤودِ أَمالِها الشَّبابِ وَهُنَّ بالأَغصانِ

ويدلّ هذا المجموع الشعري على أن البحر المفضل لدى "ابن مسهر" هو البحر الطويل، فقد نظم عليه (١٧) سبع عشرة مرة من جملة (٣٢) اثنتين وثلاثين مقطعة وقصيدة ومنتفة، ونظم على الكامل سواء أكان تامًّا أم مجزوءًا (٦) ست مرات، ونظم على البسيط (٣) ثلاث مرات، وعلى الخفيف مثلها، وعلى كل من الوافر، والمديد، والمتقارب مرة واحدة.

على أن ما ورد في هذا المجموع الشعري لا يخلو من بعض الضرورات الشعرية، من ذلك قوله^(٢):

ولا غرو أن يخبو من النارِ وقْدُها وتنبُّو من العَضْبِ الحسامِ مضارِبُ

(١) المقطعة رقم (٣١).

(٢) القصيدة رقم (١٣).

فالعلان المضارعان "يخبو"، و"تنبو" هنا منصوبان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما، وإظهار هذه الفتحة يخلّ بوزن البيت؛ لذا لجأ الشاعر هنا إلى حذفها ضرورة. وشبيهه بهذا البيت قوله أيضاً^(١):

لقد أنّ تشفي الصّوادي غليلها وأن تحمي أكتاف العرين أسودها

ففي البيت ضرورتان شعريتان أيضاً في حذف الفتحة من الفعلين المضارعين المنصوبين: "تشفي"، و"تحمي"، ويخفف من أمر هذه الضرورة الشعرية في هذا البيت وسابقه أنها واقعة في أفعال مضارعة معتلة الآخر، فقد قال "ابن عصفور الإشبيلي ت ٦٦٩هـ": إن من الضرورات الشعرية "حذفهم الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الفعل المضارع... وحذفها من آخر المعتل أحسن".

أهم مصادر شعر "ابن مسهر الموصلي"، والمنهج المتبع في جمعه:

كان "لابن مسهر الموصلي" ديوان شعر، يقع في مجلدين، على ما ذكر "ابن خلكان"^(٣)، وغيره ممن ترجموا له، ولم أجد من الباحثين المعاصرين من أشار إلى المكتبة التي يقبع فيها الآن، وفي هذا دلالة على ضياعه، بل إن في ما ذكره "حاجي خليفة"^(٤) ما يدل على أنه لم يقف عليه، فقد ذكر "حاجي خليفة" أن له ديواناً، واعتمد في هذا على ما ذكره "ابن خلكان"، ولو كان "حاجي خليفة" وقف على الديوان بنفسه لما كان في حاجة إلى الاعتماد على "ابن خلكان"، إن اعتماده على "ابن خلكان" في إشارته إلى ديوان "ابن مسهر" يدل على أن كل ما ذكره في كتابه من أسامي المؤلفات والدواوين لم يقف بنفسه عليه على ما قد يتبادر إلى الذهن.

(١) المقطعة رقم (٢٢).

(٢) ضرائر الشعر ٨٩ - ٩٠.

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٣/٣٩١.

(٤) ينظر كشف الظنون ١/٧٦٨.

إن عدم وقوفي على إشارة إلى مخطوطة الديوان وعدم عثوري على شعر هذا الشاعر مجموعاً ومحققاً - حسب ما انتهى إليه بحثي - حداً بي على جمع ما بقي منه وتحقيقه، وتنسيقه إلى أن تجود علينا الأيام بمخطوطة الديوان، أو تجود بنصوص أخرى أضيفها أو يضيفها غيري.

أما مصادر شعر هذا الشاعر فهي قليلة، تشبه في ذلك قلة مجموع شعره، يأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب "الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيدير"، فقد تفرّد هذا المصدر باشماله على (٨٥) بيتاً من جملة (١٣٥) بيتاً، ضمّها هذا المجموع الشعري، وهذه الحصيلة التي وردت في هذا المصدر هي التي دفعتني إلى الالتفات إلى شعر هذا الشاعر، ويأتي كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" بعد هذا المصدر من حيث تفرده باشماله على شعر لم يرد في سواه، فقد تفرّد باحتوائه على (١٦) بيتاً من جملة هذا المجموع الشعري.

وقد اتبعت في جمع شعر "ابن مسهر الموصلّي" منهجاً علمياً، رأيت أنه يوفر على الباحث والدارس بعض الوقت والجهد، ذكرته كاملاً في غير هذا الموضوع، وأذكر ما اعتمدت عليه منه هنا في النقاط التالية:

(١) نهضت بجمع شعر "ابن مسهر الموصلّي" من المصادر الأدبية، والمطابن التاريخية، ورُتِّبَتُ القصائد والمقطعات التي جمعتها، فبدأت بروي الألف المقصورة، وانتهيت بروي الياء، أما بالنسبة للقصائد والمقطعات التي تَعَدَّدَتْ على روي واحد فقد احتكمت في ترتيبها إلى حركة حرف الرّوي، فبدأت بالرّوي الساكن فالمفتوح فالمكسور فالمضموم فالموصول بحرف وصل.

(٢) رَقَّمْتُ جميع ما اشتمل عليه هذا المجموع الشعري من قصائد ومقطعات ومنتف، كما رَقَّمْتُ الأبيات المدرجة تحت كل قصيدة أو مقطعة أو ننتفة، وأعطيت لكل بيت رقماً كرّزته أثناء سرد رواياته.

(٣) استقصيتُ روايات الأبيات في المصادر المختلفة، وعرضت بعضها على بعض، ثم اخترت إحداها وأثبتتها في نصّ البيت، وأشرت إلى الروايات الأخرى للبيت في الهامش المخصص لها، بعد أن أعطيتُ لهذه الروايات رقمًا يتفق ورقم بيتها.

(٤) وزّنتُ الأبيات وزنًا عروضيًا، وأثبتتُ وزنَ كل قصيدة ومقطعة وبنية أعلى يسارها تسهيلًا على القارئ والدارس.

(٥) أثبتتُ كل قصيدة ومقطوعة بذكر روايات أبياتها وتخريجها، واعتبرت كلاً من الروايات والتخريجات هامشاً للقصيدة أو المقطوعة، ومن ثم تكون الأبيات برواياتها وشرحها وتخريجها عبارة عن وحدة قائمة بذاتها.

(٦) شرحت بعض الألفاظ الغريبة التي ربما يصعب على القارئ العادي الوقوف على معناها، واعتمدت في هذا الشرح على معاجم اللغة.

(٧) قمتُ بضبط جميع الأبيات ضبطاً يعين القارئ على سلامة نطقها اللغوي.

ولا أقول: إن ما ورد في هذا المجموع الشعري هو كل ما نظمه "ابن مسهر الموصلي"، ولا أقول - كذلك - : إنه كل الشعر الذي أورثته مصادر التراث العربي لهذا الشاعر، فربما يكون هناك من مصادر شعره ما لم أقف عليه في مصدر ما، وربما تكون هناك مصادر مخطوطة لمّا تطبع بعد، فيها بعض أشعاره لم أقف عليها، فمعروف أن الوقوف على كل شعر أي شاعر في مصادر تراثنا العربي من الأمور التي لا يمكن الإحاطة بها في ظل اتساع فروع المكتبة العربية وتشعب تخصصاتها، وكثرة ما تضمه من مصادر مخطوطة ومطبوعة، وما جمعه هنا يُعدُّ لبنة أولى في وضع أساس هذا البناء، تتطلع إلى من يراها ويرفدها بما فاتني الوقوف عليه، وأكون شاكرًا لمن يهتم بهذا البناء، ويحاول إعلاء صرحه، وها هو ذا ما تمكنتُ من جمعه من شعر هذا الشاعر. والشكر الموصول لكل من أبدى لي توجيهًا أو إضافة أو تصحيحًا لا سيما لجنة التحكيم الموقرة التي أفدت من آرائها وملحوظاتها، حيث حملتني تقاريرها التي وصلتني على الرجوع إلى مصادري مرة أخرى لمحاولة تصحيح ما كان وقع في البحث من فوات وأخطاء في بعض الروايات والأبيات كما في البيت رقم ٣ من المقطعتين ٦، ٢٥، والبيت ٤ من رقمي ٢٨، ٣٠، وغيرها، كما حملتني على شرح بعض الألفاظ الغريبة، وتصحيح بعض الهفوات الطباعية وغيرها.

[قافية الألف المقصورة]

(١)

قال ابن مسهر الموصلي:

[من الكامل]

- ١- أَصْبَحْتُ لَا أُدْرِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ
٢- أَنَا بَائِعٌ شُكْرِي بِمَالِي فِيهِمْ
٣- لَا غَرَوَ أَنْ جَهَلَ الْحَسُودُ فَضَائِلِي
التخريج: الدر الفريد ١٤٦/٢.
- أَجْدُ السَّبِيلَ إِلَى مُسَالِمَةِ الْوَرَى
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى إِنَّ
الثَّرِيًّا مِنْ حَوَاسِدِهَا الثَّرَى

[قافية الهمزة]

(٢)

وقال:

[من الخفيف]

- أَنَا رَاضٍ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ عَنِ الْوَصْدِ
التخريج: الدر الفريد ٢٨١/٢.
- لِي وَعَنْ قُرْبِ دَارِهِمْ بِالتَّنَائِي

(٣)

وقال:

[من الكامل]

- ١- غَيْرِي تُهَيِّجُ وَجَدَهُ الْبُرْحَاءُ
٢- وَتَرَوْقُهُ الْأَمَالُ وَهِيَ كَوَادِبُ
٣- كَلَّتْ ظُبًّا عَزَمِي وَمَلَّتْ أَنْمَلِي
٤- إِنْ كَانَ تَرَضَى بِالذَّنْبِ أَوْ تَرَى
٥- وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُعْلِهِ أفعالُهُ
الشرح: "الظُّبَةُ: حَدُّ السِّيفِ وَالسَّنَانِ وَالنَّصْلِ وَالخَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ". لسان
العرب (ظبا، ٢٧٤٣).
- وَتَشُوبُ نَارَ غَرَامِهِ أَسْمَاءُ
وَتَشُوقُهُ الْأَطْلَالَ وَهِيَ خَلَاءُ
قَلَمِي وَدَمَّتْ شِيَمَتِي الْعُلْيَاءُ بَدَلُ
الْفَضِيلَةِ هَمَّتِي الْعَذْرَاءُ
لَمْ تُعْلِهِ بِقَدِيمِهَا الْآبَاءُ

التخريج: الدر الفريد ٢٤٨/٥.

[قافية الباء]

(٤)

وقال:

[من الخفيف]

- ١- يا خَلِيلِي هَلْ سَبِيلٌ إِلَى عَصْدٍ
٢- أم لَدَاعِيهِمَا سَمَعْتَ وَأَبْصَرَ
٣- أَنْتِ تَرْجُو مَا لَا يَكُونُ وَتَشْكُو
٤- رَبِّ يُسْرِ مِنْ عُسْرَةٍ وَنَعِيمٍ
٥- وَشَفَاءٍ مِنْ عِلَّةٍ وَاهْتِدَاءٍ
- رِ الصَّبَا والشَّبَابِ بَعْدَ المَشْيِبِ
ت قَدِيمًا ومُحَدَّثًا مِنْ مُجِيبِ مَرَضًا مَا
لِدَائِهِ مِنْ طَبِيبٍ مِنْ شِقَاءٍ
وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبٍ
مِنْ ضَلَالٍ وَرَاحَةٍ مِنْ لُغُوبٍ

التخريج: الدر الفريد ٣/٣١٣، والثالث له فيه أيضًا ٢/٢٩٥.

(٥)

وقال:

[من الطويل]

- ١- هَلِ المَرْءُ إِلَّا عُرْضَةٌ لِلنَّوَابِ
٢- ولو نَظَرَ الإِنْسَانُ مَصْدَرَ أَمْرِهِ
٣- قَبِيحُ ضَلَالِ المَرْءِ بَعْدَ اهْتِدَائِهِ
٤- أبا اللّٰه لِي وَصَلَ اللّٰئِيمِ وَإِنْ عَلَتْ
٥- فلو كُنْتُ رَوْضًا أَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ
٦- وَإِنِّي فِي وَجْهِ العَلَاءِ لَعُرَّةٌ
- وهَلْ نَاطِقٌ مِنْ صَرَفِهَا غَيْرُ عَاتِبِ
رَأَى وَرَدَ مَا يَأْتِيهِ عِنْدَ العَوَاقِبِ
وإِبْطَالُ حَقِّ الرُّأْيِ بَعْدَ التَّجَارِبِ بِهِ
قَدَمُ العَلِيَاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ ولو كُنْتُ
مَاءً كُنْتُ عَذْبَ المَشَارِبِ وَفِي مَنَاطِقِ
الْأَيَّامِ أَفْصَحُ خَاطِبِ

التخريج: الدر الفريد ٤/٢٩٧، والبيت الثاني له فيه أيضًا ٥/٣٠٠، والبيت

الرابع له فيه كذلك ١/٢٠٨، وقال "ابن أيدم": "إن ابن مسهر اشترك أو اشترك
معه ابن حيوس في البيت الثالث، فأخذه أحدهما عن الآخر".

(٦)

وقال:

[من المديد]

- ١- حَسَرْتُ عَنْ يَوْمِنَا النَّوْبُ
٢- واستقامت في مجرّتها
٣- يا خليلي أين مُصْطَبِحُ
٤- وتُغَوِّرُ الزَّهْرَ ضاحِكَةً
٥- ولنا في كلِّ جارحةٍ
٦- اسقنيها بنتَ نَسَكْرَةٍ
٧- خَنَدْرِيْسٌ دونَ مُدَّتِهَا
٨- طافَ يَجْلُوها لنا رِشاً
٩- أَوْقَدَتْهَا نارٌ وَجَنَّتِهُ
١٠- ولها من ذاتها طَرَبُ
- واكتسى نُوَّارَهُ العُشْبُ
بالأمانى السَّبْعَةَ الشُّهُبُ
فيه اللَّذاتِ مُصْطَحَبُ
وَدُمُوعِ القَطْرِ تَنسَكِبُ
من غنا أطياره طَرَبُ
وهي أمّ حينَ تَنسَبُ
جاءتِ الأزمانُ والحَقَبُ
قَصَّرتُ عن لحظه القُضْبُ
فهي في كَفَّيْهِ تَلْتَهَبُ
فلها يَرْقُصُ الحَبَبُ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ برواية: "واكتسى من نوره".

(٣) وورد البيت الثالث في الوافي بالوفيات برواية: "أي مصطبح".

(٤) وورد البيت الرابع في عيون التواريخ برواية: "ودموع الغيث تنسكب".

(٦) وورد البيت السادس في الوافي بالوفيات برواية: "هي أم".

(١٠) كرر البيت العاشر في الوافي بالوفيات ١٣٣/٢١ برواية: "ولها من نفسها طرب".

الشرح: النَّوْبُ: "جمع نائبة، وهي ما يُنوبُ الإنسان، أي يَنْزِلُ به من المَهَمَّاتِ
والْحَوادِثِ. والنَّائِبَةُ: المُصِيبَةُ، واحدة نوائبِ الدَّهرِ، والنائبة: النازلة، وهي النَّوائبُ

والتُّوبُ (الأخيرةُ نادرة) ". لسان العرب (نوب، ٤٥٦٩). و"المَجْرَةُ: باب السماء، وهي
 البياضُ المعترضُ في السماء". لسان العرب (جرر، ٥٩٤). السَّبْعَةُ الشُّهُبُ:
 "الشُّهُبُ: النُّجُومُ السَّبْعَةُ المَعْرُوفَةُ بالدَّرَارِي". لسان العرب (شهب، ٢٣٤٧).
 و"الدَّسْكَرَةُ: بناءٌ كالفَصْرِ حَوْلَهُ بيوتٌ للأعاجِمِ، يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ والمِلاهي". لسان
 العرب. (دسکر، ١٣٧٥). و"الخَنْدَرِيْسُ: الخمر، فيقال: إِنَّهَا بالرومية". مقاييس
 اللغة (خندريس، ٢/٢٥٢). و"القُضْبُ من الشجر: كلُّ شجرٍ سَبَطَتْ أَغصَانُهُ،
 وطالت". لسان العرب (قضب، ٣٦٦٠).

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٥، ووفيات
 الأعيان ٣/٣٩٣، وعيون التواريخ ١٢/٤٤٩ - ٤٥٠، والوفاي بالوفيات
 ٢١/١٣١-١٣٢، وكرر البيت الأخير فيه ٢١/١٣٣. وقال "العماد الأصفهاني"
 في الخريدة: هذا البيت الأخير كنت أعلم أنه للأبيوردی من قطعةٍ أولها:

بأبي ظَبِّي تَبْلَجُ لِي عن رضا في طيِّه غَضَبُ
 وأراني صُبْحَ وَجَنَّتِيه بظلام الليل يَنْتَقِبُ

قلت: البيت في ديوان الأبيوردی ٢/١٢١.

(٧)

وقال:

[من الطويل]

١- وما النَّاسُ إِلَّا ظاعنٌ ومُخَيِّمٌ وما النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ ولَيِّبٌ تروقُ
 ٢- وما العمرُ إِلَّا تَارَتَانِ فنضرةٌ وأخرى - لا عَرَّتَكَ - شُحوبٌ ووعدُ
 ٣- وعيدُ المنايا بالفناء مُصَدَّقٌ الأمانِي بالبقاء كذوبٌ وإن جَادَ يوماً

٤- هو الدهرُ إن يبخلُ ويغدرُ فشيمةٌ
أو وفى فَعَجِيْبُ
٥- إذا خامرَ العُمَرَ المَفَارِقَ ذَلَّةٌ
فأَيُّ حَيَاةٍ لِلكَرِيمِ تَطِيْبُ؟

الرواية: (١) ورد البيت الأول في الدر الفريد ٣١٧/١ برواية: "وما الدهر إلا ظاعن".
الشرح: "النَّضْرَةُ: النِّعْمَةُ والعَيْشُ والغِنَى، وقيل: الحُسْنُ والرَّوْتَقُ". لسان العرب.
(نصر، ٤٤٥٤).

التخريج: الدر الفريد ٣١٩/٥، وهي فيه أيضًا ٣١٧/١ بتقديم الخامس على الأول،
والبيت الثاني فيه أيضًا ٣١٦/٥، والرابع فيه كذلك ٣٨١/٥.

(٨)

وقال:

[من الطويل]

وليسَ عَجِيْبًا أَنَّنِي لَكَ عَاشِقٌ
ولكنَّ صَبْرِي عَن هَوَاكِ عَجِيْبُ

التخريج: الدر الفريد ٣٠٥/٥.

(٩)

وقال:

[من الطويل]

١- خَلِيْلِي هَلْ مَاضٍ مِّنَ العَيْشِ رَاجِعٌ
عَلَى أَهْلِهِ أَمْ ذَاهِبُ العَمْرِ آيِبُ
يقول منها:

٢- أَقُولُ لِعَزْمِي سِرٌّ رُوِيْدًا إِلَى العُلَا
لقد عَزَّ فِي مَا تَبْتَغِيهِ المُصَاحِبُ وَثَاقِبُ

٣- يَمْدُكَ عَزْمٌ لِلأَسِنَّةِ طَاعِنٌ
رَأَى فِي شَبَا السَّيْفِ ضَارِبُ بُودُ خَلِيْلِ

٤- فَمَا تَرَكْتُ لِي مَطْمَعًا وَتَمَسُّكًا
فِي الأَنَامِ التَّجَارِبُ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في الدر الفريد ١٦٣/٣ برواية: "فقد"، والرواية المثبتة
هنا هي رواية المصدر نفسه ص ١٩٣/٢.

الشرح: "شَبَاةُ الشَّيْءِ: حَدُّ طَرَفِهِ، يُقَالُ: شَبَاةُ السَّيْفِ، وَشَبَاةُ الْعَقْرِ: إِبْرَتُهَا (ج) شَبَا".
المعجم الوسيط (شبا، ٤٧٢).
التخريج: الدر الفريد ٢٣٦/٣، والبيت الثاني مكرر فيه ١٩٣/٢، والرابع مكرر فيه
كذلك ٢٣٤/٤.

(١٠)

وقال:

[من الطويل]

ملوكٌ لهم في كلِّ مجدٍ وسؤددٍ وفضلٍ وإفضالٍ سنَّامٌ وغاربُ

الشرح: "السَّنَامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ". المعجم الوسيط (سنم، ٤٥٥)، و"الغَارِبُ:
أَعْلَى مُقَدَّمِ السَّنَامِ". لسان العرب (غرب، ٣٢٢٩).
التخريج: الدر الفريد ١٢١/٥.

(١١)

وقال:

[من الطويل]

رَغِبْتُ بِأَمَالِي إِبَاءً وَعِزَّةً إِذَا هَوَّنتُ نَفْسَ اللَّئِيمِ الرَّغَائِبُ

التخريج: الدر الفريد ٣٢١/٣، ولعلَّ الشعر الواقع تحت الأرقام (٩ - ١١) من
قصيدة واحدة.

(١٢)

وكتب إلى بعض الرؤساء:

[من المتقارب]

١- ولما اشتكيتَ اشتكى كلُّ ما
٢- لأنَّك قلبٌ لجسمِ الزَّمانِ
على الأرضِ واعتلَّ شَرَقٌ وغربُ!
ومَّا صحَّ جسمٌ إذا اعتلَّ قلبُ!

الرواية: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ، والوفاي بالوفيات برواية: "كل من"، وورد في صبح الأعشى برواية: "ولما شكوت... واهتز".

(٢) وورد البيت الثاني في غرر الخصائص الواضحة برواية: "لأنك قلب لهذا الزمان".

التخريج: وفيات الأعيان ٣/٣٩٣، وتاريخ الإسلام ١١/٨٣٣، وعيون التواريخ ١٢/٤٤٩، والوفاي بالوفيات ٢١/١٣١، وبلا نسبة في غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ٤٤٧، وبلا نسبة في صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٦٧/٩.

(١٣)

وقال:

[من الطويل]

١- خليلي أبكاني المشيبُ بضحكه	وقامت على عصر الشباب نوادبه
٢- وهل راجع ريعان شرخ شبابه	وقد ضل هاديه وشابت ذوائبه
٣- قتلت زمني خيرة وأهيله	وعلمنيها خطبه وتجاربه أخو زله ما
٤- وأصبحت من بين الأنام كائني	أعتب الدهر عاتبه ويطلبني بالشار
٥- يسالمني بالود من لا أوده	من لا أحاربه أخو الجهل والنقصان
٦- وما زال رب الفضل يكر فضله	إذ لا يناســـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــه
٧- فله محسود على الفضل أصبحت	مناقبه الحسنى وهن مثالبه
٨- أضرع إن جار الزمان بصرفه	علي ونابنتي اعتداء نوائبه
٩- ولا غرو أن يخبو من النار وقدها	وتنبو من العصب الحسام مضاربه

الشرح: "شرخ الشباب: أوله". معجم العين (شرح، ٤/١٦٩)، و"العصب: السيف القاطع". لسان العرب (عصب، ٢٦٨٢).

التخريج: الدر الفريد ٣/٢٥٧، والبيت الخامس فيه ٥/٤٩٢، والثامن فيه كذلك ١/١٩٨، وفي صدر البيت الأخير وعجزه ضرورة شعرية، سبق الإلماح إليها.

[قافية التاء]

(١٤)

وقال:

[من الطويل]

- ١- إذا ما لِسَانُ الدَّمْعِ نَمَّ عَلَى الهَوَى
٢- فو الله ما أذري عَشِيَّةً وَدَعَتِ
٣- وأعجبُ من صَبْرِي القَلُوصُ التي سَرَتِ
٤- أَعَاتِبُ فِيكَ اليَعْمَلَاتِ عَلَى الوَتَى
٥- وأمسكُ أحناءَ الضلوعِ على جوى
- فليس بسرِّ ما الضلوعُ أَجَنَّتِ أَنَا حَتُّ
حَمَامَاتُ اللُّوى أَمْ تَغَنَّتِ؟
بِهَوْدَجِكَ المَزْمُومِ أَنَّى اسْتَقَلَّتِ
وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرِّيحِ إِنْ هِيَ هَبَّتِ
مَقِيمٍ وَصَبْرٍ مُسْتَحِيلٍ مُشْتَتِّ

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ برواية: "بسر ما الدموع".

(٣) وورد البيت الثالث في عيون التواريخ هكذا: "فأعجب بهودجك المرموم".

(٤) وورد البيت الرابع في خريدة القصر (قسم شعراء الشام ٢/٢٧٣)، وتاريخ الإسلام، والوفاي بالوفيات برواية: "اليعملات على السرى"، وورد في وفيات الأعيان برواية: "على النوى... من حيث هبت"، وورد في تاريخ الإسلام، وعيون التواريخ والمحاضرات والمحاورات برواية: "من حيث هبت"، وورد في عيون التواريخ برواية: "أعابت... السرى".

(٥) ورد البيت الخامس في خريدة القصر، وعيون التواريخ برواية: "وألصق أحناء... جميع وصبر"، وورد في تاريخ الإسلام، ووفيات الأعيان، والمحاضرات والمحاورات برواية: "وأطبق أحناء... جميع وصبر".

الشرح: أجننت: يقال: "أَجَنَنْتُ الشَّيْءَ فِي صَدْرِي: أَي أَكُنَنْتُهُ". لسان العرب (جنن، ٧٠٢). و"اليَعْمَلَةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ، اسْتُنِقَ لَهَا اسْمٌ مِنَ العَمَلِ، والجمع

يَعْمَلَاتٌ". لسان العرب (عمل، ٣١٠٩). المَزْمُومُ: "رَمَّ الشَّيْءَ يَزُمُهُ زَمًّا فَانزَمَ: شَدَّهُ. وَالزَّمَامُ: مَا زُمَّ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَزِمَةٌ، وَالزَّمَامُ الْحَبْلُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْبُرَّةِ وَالْخَشْبَةِ، وَقَدْ زَمَّ الْبَعِيرُ بِالزَّمَامِ". لسان العرب (زَم، ١٨٦٥). و"الْقُلُوصُ: الْفَنِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ". لسان العرب (قُلص، ٣٧٢٢).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٤، ووفيات الأعيان ٣/٣٩٤، وتاريخ الإسلام ١١/٨٣٢، وعيون التواريخ ١٢/٤٥٠، والوفاي بالوفيات ٢١/١٣٢ - ١٣٣، ومرآة الجنان ٢/٢١٣، وورد البيتان ٤، ٥ منسويين له في المحاضرات والمحاورات ٢٤١، وفي هامش الخريدة نقلاً عن نسخة مخطوطة تعليق على البيت الأول، هو: "هذا أخذ من البحري لفظاً ومعنى:

إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْهَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تَجُنُّ الْأَضَالِعُ

[قافية الحاء]

(١٥)

وقال:

[من الطويل]

- ١- خَلِيلِي هَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعٌ
 - ٢- بِنَفْسِي بَعِيدَ الدَّارِ قَرَّبَ شَخْصَهُ
 - ٣- رَمْتَنِي يَدُ الْإِخْلَاصِ نَحْوَكِ زَائِرًا
 - ٤- أَرَانِي وَأَبْنَاءَ الزَّمَانِ كَأَنْتَنِي
 - ٥- لِكُلِّ أَخِي فَضْلٍ مِنَ النَّاسِ حَاسِدٌ
 - ٦- وَلَيْسَ عُوَاءُ الذَّنْبِ لِلْبَدْرِ ضَائِرًا
- وهل بَارِحٌ مِنْ طَائِرِ النَّاسِ سَانِحٌ
الغرامُ ودانٍ طيفُهُ وهو نازِحٌ
ولا غرَوَ إن زارَ الوَلِيَّ المُنَاصِحُ
- ولم آتِ من بدع- ثمودٌ وصالحُ
على قَدْرِ ما أُعْطِيَ الزَّمَانُ وكاشِحُ ولا
يُفزعُ الأُسْدَ الكلابُ النَّوابِحُ

- ٧ - أتعلّق أسباب الدّناءة همّتي
 ٨ - وكم نكبّت خيلي موارِدَ معشِرِ
 ٩ - أرضي لها الإبطاء وهي سريعة
 ١٠ - إذا صافحتني من لئيم صنيعة
- وأعزلها في مرتقى المجدِ رامحُ على
 ظمأً والحوضُ ملآنُ طافحُ وأفنعُ
 بالنقصانِ والفضلُ راجحُ ضربتُ بها
 وجّههُ المُنَى وهوَ واضحُ

الشرح: "السانحُ: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائرٍ أو غير ذلك". لسان العرب (سنع، ٢١١٢)، و"الكاشح: العدو الذي يُضمِرُ عداوته، ويَطوي عليها كَشْحه، أي باطنه". لسان العرب (كشح، ٣٨٨١)، وفي البيت السابع تورية في ذكر لفظ (الأعزل)، وهو "السماك الأعزل: وهو من منازل القمر". الصحاح (سمك، ١٥٩٢). وهذا هو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر، أما المعنى القريب للأعزل، والذي لم يقصده فهو "الأعزل: الذي لا سلاح معه". لسان العرب (عزل، ٢٩٣٠)، و"الرامحُ: ذو الرُمح، لا فعَل له". المعجم الوسيط (رمح، ص ٣٧١). وعلى هذا ينفي الشاعر هُبوبَ نفسه لاستمرارِ النقائصِ والدنّايا، فأنتى لها ذلك وهمته مُدرّعة بالرماح قابعة في منازل القمر؟!.

التخريج: الدر الفريد ٢٦٣/٣، والرابع له فيه ١٠٣/٢، والسادس له فيه أيضاً ٣٠٥/٥.

[قافية الدال]

(١٦)

وقال:

[من الخفيف]

- ١ - قد تجافى الكرى لبعدك جفني
 ٢ - فهو مع ضعفه غدا حاملاً ضد
 وألفن الدموع مني الخُودا
 دينٍ طوراً وصلأً وطوراً صدودا

التخريج: إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ٢٩٦.

وقال:

[من الطويل]

- ١- ألا أيها القلبُ الطَّروبُ إلى الصِّبَا
 ٢- أأجدى بكاءُ البُحتريِّ نسيمة
 ٣- فلا وَجَدَ إلا مِن هَوَى دِمَنِ الحمَى
 ٤- إذا أنتَ حاولتَ الجسيمَ من العُلا
 ٥- ولا تَضْرَعَنَّ لِلدَّهْرِ ما عِشْتَ سالماً
 ٦- فما كلُّ نَجْمٍ طالِعٍ يُهْتَدَى به
 ٧- [إذا أنتَ حَمَلْتَ الخُوُونَ أمانةً
 تأسَّ عِزاً أينَ أَمْسُكَ من غدٍ؟
 وحُزناً لبيدٍ رَدَّ فائتَ أريدِ
 ولا فَقَدَ إلا مِن نَوَى أم مَعْبِدِ
 فخلَّ مُنَاجاةَ المُنَى وتَجَرَّدِ
 فلستَ وإن أيديتها بمُخَلَّدِ
 ولا كلُّ مصقولِ الشِّبَا بمُهَنَّدِ
 فإنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرًّا مُسْنَدِ]

الرواية: (٣) ورد البيت الثالث في الدر الفريد ٢٧٢/٤ برواية: "زمن الحمى".

(٧) كرر البيت السابع في الدر الفريد في الصفحة نفسها برواية: "الخوون

رسالة".

الشرح: نسيم: هو اسم غلام البحتري. ينظر وفيات الأعيان ٢٦/٦، وقد قال
 البحتري فيه أشعاراً منها في ديوانه ٥٢٨/٢:

- دعا عِبْرَتِي تَجْرِي عَلَى الجورِ وَالْقَصْدِ
 خَلا ناظِرِي مِن طَيْفِهِ بَعْدَ شَخْصِهِ
 خَلِيلِي! هَلْ مِن نَظَرَةٍ تُوصِلانِها
 وَقَدْ يَكادُ القَلْبُ يَنْقَدُ دُونَهُ
 أَظُنُّ "تَسِيماً" قارَفَ الهَجَرَ مِن بَعْدِي
 فَيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ فَقَدًا عَلَى فَقْدِ!
 إِلى وَجَناتٍ يَنْتَسِبُنَ إِلى الوَرْدِ؟
 إِذا اهْتَزَّ في قُرْبِ مِنَ العَيْنِ أَوْ بَعْدِ

لبيد: شاعر جاهلي مشهور، وهو لبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقات، وأريد:
 أخوه الذي رثاه لبيد رثاءً حاراً في أشعار جيدة سائرة. ينظر القسم الثاني من شرح
 ديوانه ص ١٥٣ - ٢٠٩ والمخصص لهذه المراثي، وفيه عشر قصائد وأرجوزة.

المهند: "سَيْفٌ مُهَنْدٌ وَهِنْدِيٌّ وَهِنْدُونِيٌّ: إِذَا عُمِلَ بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَأُحْكِمَ عَمَلُهُ.
وَالْمُهَنْدُ السَّيْفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ". لسان العرب (هند، ٤٧٠٩).

التخريج: الدر الفريد ٢٩٥/١، والبيت الثاني له فيه أيضًا ١/١٩٦، والبيت الثالث فيه كذلك ٤/٢٧٢، والبيت السادس فيه كذلك ٤/٢٣٩، والبيت الأخير تضمين، حيث ورد في شعر بعض الشعراء، منهم عبيد بن الأبرص، فقد ورد منسوبًا إليه في منتهى الطلب ٢/٢٠٩، وثمة تخريجه على الديوان.

(١٨)

وقال:

[من الوافر]

وَقَدْ يُرَجَى الشِّفَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ وَإِنْ أَعْيَا سِوَى دَاءِ الْحَسُودِ

التخريج: الدر الفريد ٥/٢٩٦.

(١٩)

وقال:

[من الطويل]

١- سَلَا بِي بَاغِي الْمَجْدِ أَيْنَ أُرِيدُ
٢- وَمَنْ مَلَكَ النَّفْسَ الْأَبِيَّةَ عَنُودَ
٣- فِخَاظِرُ بِهَا إِمَّا مُنَى أَوْ مَنِيَّةُ
٤- وَخَلَّ مُنَاجَاةَ الْمُنَى وَوَعُودَهَا
وَرَاغَى الْعُلَا وَالْحَمْدُ أَيْنَ أُرُودُ عَنِ
الضَّيْمِ يَحْمِي سَرْحَهَا وَيَذُودُ فَلَيْسَ
لَحْيِي فِي الْأَنْبَامِ خُلُودُ
فَمَا هِيَ إِلَّا لِلرَّجَالِ قِيُودُ

التخريج: الدر الفريد ٤/١٨٣.

(٢٠)

وقال:

[من الطويل]

- ١- إذا المرء لم ينظر مصادره وردّه
٢- وإن هو لمّا نُعلِه يدُ كسبه
- فسيان في أفعالِه الهزلُ والجِدُّ
فلم يُعلِه ما ورث الأبُ والجِدُّ

التخريج: الدر الفريد ٢٨٩/١.

(٢١)

وقال:

[من الطويل]

- ١- وما المرءُ بالإثراءِ والمالِ إنّما
٢- فنعتُ لنفسي بالذي أنا صائرُ
٣- فقد يقطعُ السيفُ الصَّقيلُ غِرارَهُ
- هو المرءُ مَنْ يُنتى عليه ويحمَدُ
إليه وإن عَرَ العَرَ والتَّجَلَّدُ
ويُفُضي على أعدائِهِ وهو مُعَمَّدُ

الشرح: "الغرار: المثال الذي يُطبعُ عليه السَّهْمُ، ومحمتمل أن يكون غرار السيف: ... حده... وكلُّ شيء له حدٌّ فحدُّه غرارٌ؛ لأنه شيء إليه انتهى طبعُ السيف ومثاله". مقاييس اللغة (غر، ٤/٣٨٠ - ٣٨١). "الغمد: جفنُ السيف... وهو غلافه، لأنك إذا أغمدته فقد ألبسته إياه وغشيت به". لسان العرب. (غمد، ٣٢٩٢).

التخريج: الدر الفريد ٣١٨/٥.

(٢٢)

وقال:

[من الطويل]

- ١- خليلي هل بعد المشيبِ إلى الصِّبَا
٢- إلامَ يراعي كُفَّةَ الصَّبْرِ حازمُ
٣- لقد أن تشفي الصَّوادي غليلها
- وأيامه من رجعة تستعيدُها
ويحملُ أعباءَ الخطوبِ جليدُها
وأن تحمي أكنافَ العرينِ أسودها

الشرح: "الصَّوادي: جمع صادية، وهي العطشى". تاج العروس ٥٢/١، و"الغلُّ والغلة والغلُّ والغليلُ كله: شدة العطشِ وحرارته، قلُّ أو كثر". لسان العرب (غلل، ٣٢٨٥).

التخريج: الدر الفريد ٢٦٢/٣، والبيت الثاني فيه ٣٧/٣، وفي صدر البيت الثالث وعجزه ضرورة شعرية، سبق الإلماح إليها في الدراسة.

[قافية الرء]

(٢٣)

وقال:

[من الكامل]

مَا كُئِلُ نَجْمٍ لِلسُّعُودِ وَلَا كُئِلُ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ

التخريج: الدر الفريد ٧٣/٥.

(٢٤)

وقال:

[من الطويل]

إِذَا أَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَسَأْتُمْ فَعِنْدِي عَلَى حَالِيهِمَا الشُّكْرُ وَالْعُذْرُ

التخريج: الدر الفريد ٣٠٢/١.

(٢٥)

وقال:

[من البسيط]

- ١- أبتغي غير فضلي للعلا سبباً
 - ٢- ما صدني عن طلاب المجد مكتسباً
 - ٣- ولا خضعت لصرف الدهر من جرع
- وإن عدا وهو بالعرفان إنكار
يلهي ولا عن ثواب الحمد إقصار
سيان عندي إثراء وإقتار

التخريج: الدر الفريد ١٩٥/١.

(٢٦)

وقال:

[من الطويل]

- ١- أَكُلُ مِنْ لَحْمِي وَأَشْرِبُ مِنْ دَمِي وَأَقْطَعُ مِنْ كَفِّي بَنَانِي وَأَعْدُرُ
٢- أَعْصُ لِلْأَيَّامِ جَفْنِي عَلَى قَدَى وَإِنِّي أَوْقِي فِي الْمَلِمِّ وَأَصْبِرُ
٣- أَبِي اللَّهُ لِي نَيْلَ الْعُلَا بِمَذَلَّةٍ وَلَوْ أَنَّي فِيهَا بِمَا شِئْتُ أَظْفَرُ
٤- لِأَيَّةِ حَالٍ يَبْذُلُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَمَا قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ فَهَوَ مُقَدَّرُ

التخريج: الدر الفريد ١/١٩٥، والبيت الثالث فيه ١/٢٠٨، والبيت الرابع فيه ٥/٤٥٩.

(٢٧)

وقال:

[من الطويل]

- ١- كَفَانِي فَضْلِي مَوْطِنًا لَا تَنَالُهُ عُيُونُ الثَّرِيَّا مِنْ عَلٍ وَهِيَ تَنْظُرُ
٢- إِذَا سَرْتُ عَنْ مَلْكَِي وَخَانْتُ عَشِيرَتِي فَلِي الْأَرْضُ مِلْكٌ وَالْبَرِيَّةُ مَعَشَرُ
٣- وَقَدْ يَهْجُرُ اللَّيْثُ الْهَاصُورَ عَرِينَهُ وَيَرْجِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَهُوَ مُخْدَرُ
٤- إِذَا فَارَقْتُ خَيْلي بِيَارَ رَبِيعَةٍ وَخَلَفْتُهَا مِنْ بَعْدِهَا كَيْفَ تَفْخَرُ

الرواية: (٤) ورد البيت الرابع في الدر الفريد ١/١٩٥ محرفًا هكذا: "وخلفها"، واعتمدت روايته الواردة في المصدر نفسه ٢/١٤.

التخريج: الدر الفريد ١/١٩٥، والبيت الثاني فيه ١/٣٢٧، والبيت الرابع فيه كذلك ٢/١٤.

[قافية العين]

(٢٨)

وقال:

[من مجزوء الكامل]

- ١- هَجَرْتُ يَدِي فَضَلَ الْيَرَا
٢- وَشَكَاَ مَخَاطِبَتِي النَّدِيَا
٣- وَنَفَى هَمُومِي عَنْ طِلَا
٤- إِنْ لَمْ أَجَشِّمْهَا الطُّلُوعُ
ع، وَدَمَّهَا السَّيْفُ الْقَطُوعُ
مُ وَدَمَّنِي الضَّيْفُ الْقَنُوعُ
بِ الْعِزِّ مَطْلُبُهُ الْمَنِيْعُ
عَ بَحِيثٌ أَنْجُمَهَا طُّلُوعُ

الشرح: "البراعة واحدة اليراع....: القلم يتخذ من القصب". المعجم الوسيط (ص ١٠٦٤).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٦.

[قافية القاف]

(٢٩)

وقال من قصيدة طويلة:

[من البسيط]

- ١- هِيَ الْمَوَارِدُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْحَدَقِ
٢- وَأَطْيَبُ الْعَيْشِ مَا تَجْنِيهِ مِنْ لَعَبِ
٣- يَا دَارُ دَرَّتْكَ أَخْلَافُ الْعَمَامِ عَلَى
٤- وَإِنْ عَدَّتْكَ عَوَادِي الْمُزْنِ فَاَنْتَجِعِي
فَرِدُ فَإِنَّ الْمَنَايَا مَوْرِدُ الْأَبْقِ وَأَعْدَبُ
الشُّرْبِ مَا يَصْفُو مِنَ الرَّئِقِ مَرٌّ
النَّسِيمِ بَجَارِي الْعَرَبِ مُنْبَعِقِ مَا
رَوَّضَ الْأَرْضَ مِنْ أَجْفَانِ ذِي حَرَقِ
ومنها في صفة الفهد:

٥- من كلَّ أَهْرَتِ بَادِي السُّخْطِ مَطْرِحِ الدِّ
٦- وَالشَّمْسُ مُدُّ لِقَبُوهَا بِالغَزَالَةِ أَعْد
٧- وَنَقَطَتْهُ جِبَاءً كَيْ تَسَالِمَهَا
٨- هَذَا وَلَمْ يَبْرَزْ مَعَ سِلْمِ جَانِبِهِ
ومنها في وصف الخيل:

٩- سُودٌ حَوَافِرُهَا بَيْضٌ جَحَافِلُهَا ١٠-
صِبْغٌ تَوَلَّدَ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالغَسَقِ
من طولٍ مَا وَطِئَتْ ظَهَرَ الدُّجَى حَبِيْبًا
وطولٍ مَا كَرَعَتْ مِنْ مَنَهْلِ الفَلَقِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ، ووفيات الأعيان برواية: "بين
السحر والحدق...فرد دنان..."

(٢) وورد البيت الثاني في عيون التواريخ، ووفيات الأعيان برواية: "من تعب".

(٣) وورد البيت الثالث في وفيات الأعيان برواية: "يا دارُ دَرَكٍ... بجاري الغيث
منبثق"، وورد في عيون التواريخ برواية: "يا دار دركٍ إخلاف... الغرب منبثق".

(٤) وورد البيت الرابع في وفيات الأعيان برواية: "وإن عدتكَ عوادي
المزن... بأرض"، وورد في عيون التواريخ برواية: "وإن عدتكَ عوادي
المزن... بأرض"، وقد لفت نظري إلى الرواية الصحيحة لهذا البيت في
مصدره ما ورد في قرار المحكمين، فجزاهم الله خيرًا.

(٥) وورد البيت الخامس في وفيات الأعيان برواية: "وكلَّ أَهْرَتِ"، وورد في نهاية
الأرب برواية: "وأهْرَتِ الشَّدَقِ بَادِي".

(٦) ورد البيت السادس في خريدة القصر هكذا:

والشَّمْسُ مُدُّ لِقَبُوهَا بِالغَزَالَةِ لَمْ تَطَّلِعْ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا عَلَى فَرْقِ

واعتمدت رواية وفيات الأعيان، وعيون التواريخ، والوفاي بالوفيات، وورد في
نهاية الأرب برواية:

والشَّمْسُ مَذْ لِقَبْوَهَا بِالْغَزَالَةِ أَعْدَ طَنَّهُ الرَّشَاءُ جَدَىٍّ مِنْ تَوْبِهَا الْيَقَقِ

(٧) وورد البيت السابع في المثل السائر، ووفيات الأعيان، وعيون التواريخ،
والوفاي بالوفيات برواية: "كي يسالمها على المنايا"، وورد في سير أعلام
النبلاء برواية: "من تسالمها"، وورد في نهاية الأرب برواية:

وَنَقَطْتُهُ جِبَاءً كِي يَسَالِمَهَا عَلَى الْمَنَايَا نِعَاجِ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ

(٨) وورد البيت الثامن في الوفاي بالوفيات برواية:

هَذَا وَلَمْ يَبْرَزْ يَوْمًا لِنَظَرِهِ مَعَ سِلْمِ جَانِبِهِ إِلَّا عَلَى فَرَقِ

وورد في سير أعلام النبلاء برواية: "ولم تبرزا".

(٩) وورد البيت التاسع في مرآة الجنان برواية: "صبح تولد".

(١٠) وورد البيت العاشر في المصدر السابق برواية: "الدجي حنتا"، وورد في
عيون التواريخ برواية: "الدجي جنبًا".

الشرح: "الهِرْتُ: سَعَةُ الشُّدُقِ، وَالهِرَيْتُ: الْوَاسِعُ الشُّدُقَيْنِ". لسان العرب.
(هرت، ٤٦٤٧). دَرَّتْكَ أَخْلَافُ الْعَمَامِ: "الدَّرُّ: أَفْضَلُ مَا يُحْتَلَبُ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

أَحْسَبُهُمْ خِصًّا لِلَّيْنِ... دَرَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ تَدَّرَ دَرًّا وَدُرُورًا - الْأَخِيرَ بِالضَّمِّ -:
 إِذَا كَثُرَ مَطَرُهَا، فَهِيَ مِدْرَارٌ بِالْكَسْرِ، أَي تَدَّرَ بِالْمَطَرِ وَكَذَا سَحَابَةٌ مِدْرَارٌ، وَهُوَ
 مَجَازٌ. تاج العروس (درر، ٢٧٩/١١، ٢٨١)، و"الغواصي: جمع غادية: المطرة
 التي تكون غُدُوءًا". تاج العروس (٥١/١)، و"در اللين، ودَرَّتِ الحلوبية دَرًّا ودرورًا،
 وناقاة درور، وغزر درها: أي لَبِنَهَا. وسحابة مدرار... ومن المجاز: أَدَرَ اللهُ لَكَ
 أَخْلَافَ الرِّزْقِ". أساس البلاغة (درر، ٢٨٣/١). عدتك: يقال: "أَخْطَى: الشيء
 تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَاهُ"، المعجم الوسيط (خطأ، ٢٤٥). وَأَخْلَافَ الغمام: أي المَتَابِعَ الغزير
 الذي يَخْلَفُ بَعْضُهُ بَعْضًا. الأَبْقُ: "وَقَدْ أَبَقَ: أَي هَرَبَ". لسان العرب (أبق، ٩).
 و"مَاءٌ رُنُقٌ، بِالتَّسْكِينِ: أَي كَدِرٌ. لسان العرب (رنق، ١٧٤٤). الغرب: "المَوْضِعُ
 الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ بَيْنَ الْبُنْرِ وَالْحَوْضِ". تهذيب اللغة (غرب، ١١٣/٨). مُنْبَعِقٍ:
 "سَيْلٌ بُعَاقٌ وَبِعَاقٌ: شَدِيدُ الدَّفْعَةِ... هُوَ الَّذِي يَجْرُفُ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَرْضٌ مَبْعُوقَةٌ:
 أَصَابَهَا الْبُعَاقُ. وَالبُعَاقُ: الْمَطَرُ الَّذِي يَتَّبَعُقُ بِالمَاءِ تَبَعًّا". لسان لعرب (بعق،
 ٣١٤). كَرَعَتْ: "أَكْرَعَ الْقَوْمُ إِذَا صَبَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ، فَاسْتَنْفَعَ الْمَاءُ حَتَّى يَسْقُوا
 إِيْلَهُمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمَاءِ السَّمَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ فِي غَدِيرٍ أَوْ مَسَاكٍ:
 كَرَعٌ". لسان العرب (كرع، ٣٨٥٨)، واستعمله الشاعر هنا استعارة. جَحَافِلُهَا:
 "جَحَافِلُ الْخَيْلِ: أَفْوَاهُهَا... وَقِيلَ: الْجَحْفَلَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحُمُرِ وَالبِغَالِ وَالحَافِرِ بِمَنْزِلَةِ
 الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ". لسان العرب (جحفل، ٥٥٢). "الخببُ: ضرب من العدو".
 لسان العرب (خبب، ١٠٨٥). الفلق من "افتلق... في عدوه: اشتدَّ وجاوز المألوف
 فيه". المعجم الوسيط (ص ٧٠١).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٦ - ٢٧٧، ما عدا البيت
 الثامن، والقصيدة في عيون التواريخ ١٢/٤٤٦ - ٤٤٧، ووفيات الأعيان ٣/٣٩٢،
 والأبيات ٥ - ١٠ في مرآة الجنان ٢/٢١٣، وهذه الأبيات أيضًا في الوافي بالوفيات

١٣٠/٢١، والأبيات ١ - ٤ بتحريف في ذيل تاريخ بغداد ١٨٣/٤، والبيت السابع في
المتل السائر ١٧/٢، والأبيات ٥ - ٨ في سير أعلام النبلاء ٢٣٥/٢٠، والأبيات ٥
- ٧ بلا نسبة في نهاية الأرب ٢٥٣/٩، وذكر العماد الأصفهاني في الخريدة: "قال
قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري: هذه الأبيات سرقتها من ابن السراج شاعر
بصور، ما أبدل إلا قوله القافية حيث يقول:

والشمسُ مُدُّ لِقَبْوِهَا بِالْعَزَالَةِ لَمْ تَطَّلِعْ لَخَشْيَتِهِ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ
وَنَقَطَتْهُ حِبَاءٌ كِي تَسَالِمَهَا عَلَى الْمَنُونِ نِعَاجُ الرَّمْلِ بِالْمَقَلِّ"

[قافية النون]

(٣٠)

وقال:

[من الكامل]

١- أَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي وَلَا لِيْلَى دَرْتُ مِنْ تَدَابِ الْحَوَادِثِ مَنْ أَنَا

التخريج: الدر الفريد ١٤٦/٢، ونسب مؤلفه البيت لابن مسهر ولابن هندو،
وينظر تحقيقي لشعر ابن هندو ص ١٥٠ مجلة الذخائر ع ٢٥، ٢٦، ٢٠٠٦م.

(٣١)

وقال:

[من الكامل]

١- الوجدُ ما قد هيجَ الطَّلانِ
٢- أنا والحمائم حيث تَنْدُبُ شَجْوَهَا
٣- فأنا المعنى بالقُدودِ أمالها
مَنِّي وأذكرني حَمَامُ البانِ فوق
الأرائِكِ سُحْرَةَ سِيَّانِ
شَرخُ الشَّبَابِ وَهَنَّ بِالْأَغْصَانِ

ومنها:

- ٤- فافخّر فإِنَّكَ من سُلالةِ مَعْشَرٍ
٥- كلُّ الأنامِ بَنُو أبٍ لَكِنَّمَا
عَقَدُوا عَمَائِمَهُمْ على التَّجَانِ
بالفَضْلِ تُعَرَفُ قيمةُ الإنسانِ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني إخبار الملوك برواية: "أنا والحمام حين... فوق الأراك بسحرة..."، وورد في وفيات الأعيان، وعيون التواريخ برواية: "فوق الأراكة سحرة".

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٧ - ٢٧٨، ووفيات الأعيان ٣/٣٩٥، وعيون التواريخ ١٢/٤٤٦، والوفاي بالوفيات ٢١/١٣٠، والبيتان الأول والثاني له في إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ٢٩٦، وقال مؤلفه، إنها من قصيدة طويلة مستحسنة.

(٣٢)

وقال:

[من البسيط]

- ١- رِدُوا (سواكب) دَمَعِي فِهي غَدْرانُ
٢- وإِنْ عَدَنْتُكُمْ سَواري الحَيِّ فانتجعُوا
٣- بانوا فأرسلتُ في آثارِهِمْ نَفْساً
٤- لم أدِرِ عَوَجَاءَ مِرْقَالٍ بسهمِ نوى
٥- إني لأعجبُ من سُمُرٍ مُنْفَقَةٍ
٦- والغِيدُ إِنْ تَزُنْ نحوَ السَّرْبِ مائِلَةً
٧- أو تستظِلُّ غصونَ البانِ كانبِسَةٍ
٨- وإِنْ يَنْمَنَ على كُتُبِ النِّقا لعباً
٩- يا ذا السياسةِ لو يومَ الرَّهانِ بها
ونكَّبوا زَفَرَاتِي فِهي نيرانُ
ما رَوَّضتُ من ثرى الأطلالِ أجفانُ
ترنَّحَ الأيْكَ منها وانثنى البانُ أصمَّت
فؤادي أم عَوَجَاءَ مِرْنانُ جَنُوا بها
شَهْدَ عِرٍّ وهي مُرَّانُ
قلت اشْرأَيْتُ إلى الغِزْلانِ غِزْلانُ
نَقْلُ تَفَيَّاتِ الأغصانِ أغصانُ
نَقْلُ تَوَسَّدَتِ الكُتبانُ كُتبانُ فَتَكَتْ ما
احْتَرَبَتْ عَيْسَ ودُبَّيانُ

- ١٠- والحزم لو علمت لحيان أيسره
 ١١- والفضل لو لعبيد من بدائع
 ١٢- وذا الكتابة لو عبد الحميد لها
 لما نجا ثابت والموت خزيان
 بدت تلقاه بالنعماء نومان أودي
 بملك بني العباس مروان

الرواية: (١) ورد البيت الأول في خريدة القصر هكذا: "ردوا ترابك"، واقتراح المحقق كلمة (تراثك)، وأثبت ما اقترحت.

(٨) قال المحقق عن كلمة (لعباً): أهي لغباً؟.

الشرح: "الأيك: الشجر الملتف". لسان العرب (أيك، ١٩٠). اشْرَبْتُ: "اشْرَبَّ: ارتفع وعلا وكلُّ رافع رأسه مُشْرَبٌّ، وفي حديث: يُنادي منادٍ يومَ القيامة: يا أهلَ الجنةِ ويا أهلَ النارِ، فيشْرَبُونَ لصوته أي يَرْفَعُونَ رؤوسهم لينظروا إليه". لسان العرب. (شرب، ٢٢٢٥). "العوجاء: الضامرة من الإبل". الصحاح. (عوج، ٣٣١)، و"ناقة مرقال، كمحراب ومزقل ومزقلة كمحسن ومُحسنة: مُسرعة". تاج العروس (رقل، ٩٥/٢٩)، مزان: ورد في المخصص ١٣٤/٢: "وهي مزان، وقيل الرثة: الصوت عند الجزع أو الفرح في البكاء أو الغناء". ولعل المراد بكلمة عوجاء الثانية في البيت: القوس. ينظر لسان العرب (عوج، ٣١٥٦). أي القوس التي تحدث رنيناً أثناء الرمي. ومراد الشاعر أن هذه القوس مسددة إلى قلبه من عيون الغيد الحسان لحظة الفراق. أصمت: "رمى فأصمى، إذا أصاب المقتل". الاتباع والمزاوجة ٦٥. مزان: "المزانة: القناة، والجمع مزان". جمهرة اللغة ص ٨٠٢ قال محقق الخريدة ٢٧٢/٢ (قسم شعراء الشام): "المعروف أن الذي هاج الحرب بين عيس وذبيان إنما هو الرهان على السبق بين الفرسين داحس، فرس قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري... تأبط شراً: هو ثابت بن جابر أنه كان يشتر عسلاً من بلاد هذيل، يأتيه كل عام فرصته هذيل... واستطاع ثابت أن ينجو بحيلة... ولحيان من هذيل... عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي، قتله ملك المناذرة، وكان جعل لنفسه يومين في السنة يسمي أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يأمر به فيذبح... وكان عبيد أول من أشرف عليه في يوم بؤسه ذات سنة".

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٢ - ٢٧٣، وقال العماد الأصفهاني: "على أنني سمعتُ أن هذه القصيدة مسروقة من غيره. وهي قصيدة طويلة، لها على جمع قصائد فضيلة، قد سارت في الآفاق، وسافرت من خراسان إلى العراق، ولم يقع إليّ منها غير هذه الأبيات المخصوصة بالإثبات".

المصادر

- ١- الإتياع والمزاوجة: لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة المثني، بغداد، ١٩٤٧م.
- ٢- إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: للمنصور الأيوبي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ط١، ٢٠٠١م.
- ٣- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسائها وأيامها: للوزير المغربي (ت ٤١٨هـ)، أعدّه للنشر العلامة: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٠م.
- ٤- أساس البلاغة: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ٥- الاشتقاق: لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ٦- الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.
- ٧- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم، كمال الدين عمر أحمد الحلبي (ت ٦٦٠هـ)، حققه وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت. د.ت.
- ٨- تاج العروس: للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: نخبة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، نشر على سنوات متعددة.
- ٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- ١٠- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال (مج ٧): لشمس الدين الذهبي، تحقيق مسعد كامل وآخرين، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ١٢- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: ليف من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١٣- جمهرة اللغة: لابن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
- ١٤- خريدة القصر وجريدة العصر: لعقاد الدين الكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ): قسم شعراء الشام، تحقيق: شكري فيصل، دمشق.
- قسم شعراء إيران (ذكر فضلاء أصفهان)، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، طهران، مرآة التراث، ط ١، ١٩٩٩م.
- ١٥- الدر الفريد وبيت القصيد: لمحمد بن أيدير (ت ق ٨ هـ)، مخطوط أشرف على طباعته مصورًا فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ألمانيا، ١٩٨٩م.
- ١٦- ديوان الأبيوردي: أبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق (ت ٥٠٧ هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٧م.
- ١٧- ديوان البحري (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر.
- ١٨- ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ١٩- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

- ٢٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، الكويت، ١٩٦٢م.
- ٢١- شعر أبي الفرج بن هندو (ت ٤٢٣هـ)، جمع وتحقيق: عبد الرازق حويزي، مجلة الذخائر، بيروت، ع ٢٥، ٢٦، ٢٠٠٦م.
- ٢٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩١٦م.
- ٢٣- الصحاح تاج العربية وصحاح العربية: للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط ٣، ١٩٨٤م.
- ٢٤- ضرائر الشعر: لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط ١، ١٩٨٠م.
- ٢٥- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ٢٦- عيون التواريخ: لمحمد بن شاعر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٢٧- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة: لبرهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط (ت ٧١٨هـ)، دار صعب، بيروت.
- ٢٨- الفائق في غريب الحديث: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م.
- ٢٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٠- لسان العرب: لابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير، وغيره، دار المعارف، القاهرة.

- ٣١- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: للآمدي (ت ٣٧٠هـ)، صححه وعلّق عليه: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ٣٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبي الفتح ضياء الدين محمد بن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: بدوي طبانة وآخر، نهضة مصر، ط١، ١٩٦٠م.
- ٣٣- المحاضرات والمحاورات: للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٣٤- المخصص: لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لليافعي اليميني (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ٣٦- معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.
- ٣٧- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت).
- ٣٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
- ٣٩- مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٤٠- منتهى الطلب من أشعار العرب: لمحمد بن المبارك بن ميمون (ت ٥٨٩هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صار، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- ٤١- نضرة الإغريض في نصرة القريض: للمظفر بن الفضل العلوي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، مطبعة طربين، ١٩٧٦م.

- ٤٢- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- ٤٣- نهاية الأرب: لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، طبعة دار الكتب المصرية.
- ٤٤- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار التراث العربي، بيروت.
- ٤٥- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ج ٨، تحقيق: محمد يوسف نجم، وج ٢١، تحقيق: محمد الحجيري، دار نشر فرانز شتاينر، ط ٢، ١٩٨٢م، ١٩٩١م.
- ٤٦- وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.
- ٤٧- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.